لا تفارق القلب حتى ينطفئ وسر تلك الحرارة انما سرت من بحر الموت فاذا
وضعت على القلب صار سريانها في سائر الجسد كالنسيم الذي يقع بان يسري الحياة :
انما هو موضوع في القلب ونور سريانه فيه عند النشأة الاولى ٥
وقال بعض المتكلمين الحياة غير النفس ومعناها اختلاط النفس
بالجسد وعند استقرار النفس بالجسد والزيادة في الترقي والارتفاع
تعرض عليه الفتن وذلك ان ابليس لعنه الله قد اتخذ اعوانه الى هذا الانسان
خاصة واستعملهم عليه ووكلهم به فيأتون المرء وهو في تلك الحالة
فيتمثلون له في صورة من سلف من الاحباب الميتين الباغين له النصح
في دار الدنيا كالاب والام والاخ والاخت والصديق والحميم فيقولون
له انت تموت يا فلان ونحن قد سبقناك في هذا الشان فمت يهوديا
فهو الدين المقبول عند الله ويزينونه له فان انصرف عنهم وابى جاءه اخرون
وقالوا له يا فلان انا قد سبقناك الى الاخرة مت نصرانيا فانه الدين المقبول
عند الله ويزينونه له ويذكرون له عقايد كل ملة فعند ذلك يزيغ الله تعالى

من

من يريد زيغه وهو معنى قول الله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب اي لا تزغ قلوبنا عند الموت
وقد هديتنا من قبل ذلك زمانا فاذا اراد الله بعبده هدايته وتثبيته
جاءته الرحمة وقيل هو جبريل عليه الصلاة والسلام فيطرد عنه
الشياطين ويمسح الشحوب عن وجهه فيتبسم الميت لا محالة وكثيرا
ممن يرى متبسما في هذا المقام فرحا بالبشير الذي جاءه برحمة الله تعالى من ٢
فيقول يا فلان اما تعرفني انا جبريل وهؤلاء اعداؤك الشياطين مت
على ملة الحنيفية والشريعة الجليلة المحمدية فما شيء احب الى الله تعالى
منها وما شيء افرح منه بذلك الملك وهو قوله تعالى وهب لنا من لدنك
رحمة انك انت الوهاب ثم يقبض عند الطعنة ومن الناس من يقبض وهو
قائم في الصلاة او نائم او قاعد في بعض الطرقات او في بعض اشغاله او
متكلف على اللهو وهي البغتة فتقبض نفسه مرة واحدة ومن الناس
من اذا بلغت نفسه الحلقوم كشف له عن اهل الذين يقبضون واحدا من جيرانه

Copyright © King Saud University